التنشئة السياسية الرقمية في عصر الذكاء الاصطناعي لدى طلاب الجامعات العراقية : دراسة ميدانية

م .د ايمان جواد عبد الكاظم

eman.j@cis.uobaghdad.edu.iq

مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية / جامعة بغداد

م.م رغد حماد رجة

جامعة النهرين-المعهد العالي للعلوم للعدلية

مستخلص

يتناول هذا البحث دراسة التنشئة السياسية الرقمية في عصر الذكاء الاصطناعي لدى طلاب الجامعات العراقية، باعتبارها أحد أبرز التحولات المعاصرة في تكوين الوعي السياسي للشباب. تنطلق الدراسة من إشكالية تتمثل في مدى تأثير الوسائط الرقمية والخوارزميات الذكية على اتجاهات ومواقف الطلاب السياسية، مقارنة بالأطر التقليدية للتنشئة السياسية. اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، مع إجراء دراسة ميدانية باستخدام الاستبانة لجمع البيانات من عينة ممثلة من طلاب الجامعات العراقية. ركز البحث على مصادر التلقي الرقمي، وأنماط التفاعل السياسي عبر المنصات الرقمية، ومستوى الوعي السياسي، ومدى تأثر الطلبة بالمحتوى الموجه عبر الذكاء الاصطناعي. أظهرت النتائج أن البيئة الرقمية أسهمت في زيادة فرص الوصول إلى المعلومات والمشاركة السياسية، لكنها طرحت تحديات مرتبطة بانتشار المعلومات المضللة وتأثير الخوارزميات على تشكيل الاهتمامات والقناعات. كما بينت الدراسة تباين مستوى الوعي النقدي بين الطلاب في التعامل مع المحتوى الرقمي. وتشير النتائج إلى الحاجة الملحة لتعزيز التربية

الإعلامية الرقمية وتنمية مهارات التفكير النقدي، لضمان وعي سياسي متوازن وقادر على التفاعل الإيجابي مع التحولات الرقمية.

Digital political socialization in the age of artificial intelligence among Iraqi university students: A field study

Dr. Eman Jawad Abdul-Kadhim
eman.j@cis.uobaghdad.edu.iq
Raghad hammad rija

Abstract
This study examines digital political socialization in the era of artificial intelligence among Iraqi university students, considering it one of the most significant contemporary transformations in shaping young people's political awareness. The study is based on the problem of determining the extent to which digital media and intelligent algorithms influence students' political attitudes and positions, compared to traditional political socialization frameworks. The research adopts a descriptive-analytical approach, supported by a field study using a questionnaire to collect data from a representative sample of Iraqi university students. The study focused on sources of digital reception, patterns of political interaction on digital platforms, levels of political awareness, and the degree to which students are influenced by AI-driven content. The results indicate that the digital environment has contributed to increased access to information and political participation, but it also presents challenges related to the spread of misinformation and the influence of algorithms on shaping interests and beliefs. The study also revealed variations in students' critical awareness in dealing with digital political content. The findings highlight the urgent need to enhance digital media literacy and develop critical thinking skills to ensure balanced political awareness capable of positively engaging with digital transformations. The research provides

practical recommendations for policymakers and educational institutions to support informed and responsible youth political participation, while offering a scientific perspective on the impact of artificial intelligence on political socialization in the Iraqi context.

مقدمة :

شهد العالم خلال العقود الأخيرة تحولات عميقة في بنية الاتصال وإنتاج المعرفة، نتيجة التطور المتسارع في تقنيات المعلومات والاتصال، وصولًا إلى بروز تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي لم تقتصر آثارها على الجوانب التقنية فحسب، بل امتدت لتشمل إعادة تشكيل أنماط التفكير والتفاعل الإنساني. وقد انعكس ذلك بصورة مباشرة على طبيعة العمليات الاجتماعية والسياسية، وفي مقدمتها عملية التنشئة السياسية.

فلم تعد التنشئة السياسية حكرًا على المؤسسات التقليدية، كالأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام الكلاسيكية، بل شهدت انتقالًا متزايدًا نحو الفضاء الرقمي، حيث أصبحت المنصات الإلكترونية والبيئات الافتراضية فاعلًا أساسيًا في تشكيل الوعي السياسي لدى الأفراد، ولا سيما فئة الشباب الجامعي. وفي هذا الإطار، برز مفهوم التنشئة السياسية الرقمية بوصفه نمطًا حديثًا من التنشئة، يتم من خلاله اكتساب القيم والاتجاهات والمواقف السياسية عبر وسائط رقمية تفاعلية، تشمل شبكات التواصل الاجتماعي، ومنصات الذكاء الاصطناعي، والمحتوى الرقمي المتعدد الأشكال.

وفي السياق العراقي، تكتسب هذه التحولات أهمية مضاعفة، لاسيما في ظل التغيرات السياسية والاجتماعية التي شهدها العراق بعد عام ٢٠٠٣، والتي أسهمت في إعادة تشكيل المجال العام وفتح المجال أمام تنامي دور الوسائط الرقمية في التعبير والمشاركة السياسية. وفي هذا الإطار، يمثل طلاب الجامعات شريحة

اجتماعية محورية، نظرًا لارتفاع مستوى تفاعلهم مع البيئة الرقمية، وتأثرهم المتزايد بمضامينها، فضلًا عن دورهم المتوقع في تشكيل المستقبل السياسي للمجتمع.

اهمية : تنبع أهمية هذا البحث من تناوله لظاهرة معاصرة تتمثل في التنشئة السياسية الرقمية في ظل تصاعد دور الذكاء الاصطناعي، لما لها من تأثير مباشر في تشكيل وعي الشباب الجامعي واتجاهاتهم السياسية. كما يكتسب البحث أهميته من كونه يسلّط الضوء على التحولات التي طرأت على مصادر التنشئة السياسية وانتقالها من الأطر التقليدية إلى الفضاء الرقمي التفاعلي. ويسهم في تقديم فهم علمي لطبيعة تأثير المنصات الرقمية وخوارزميات الذكاء الاصطناعي في تشكيل الرأي العام لدى الطلبة.

إشكالية البحث : تتمحور إشكالية هذا البحث حول التحول المتسارع في مصادر وآليات التنشئة السياسية لدى طلاب الجامعات، في ظل الانتقال من الأطر التقليدية إلى البيئات الرقمية التي تتحكم فيها خوارزميات الذكاء الاصطناعي. وتبرز الإشكالية في محاولة فهم طبيعة هذا التأثير، وحدوده، ومدى قدرة الطلبة على التمييز بين المحتوى الموثوق والمضلل داخل الفضاء الرقمي. ومن هنا يمكن صياغة السؤال الرئيس للبحث على النحو الآتي: ما طبيعة التنشئة السياسية الرقمية لدى طلاب الجامعات العراقية في عصر الذكاء الاصطناعي، وما مدى تأثيرها في تشكيل وعيهم واتجاهاتهم السياسية؟

منهجية البحث : تعتمد هذه البحث على المنهج الوصفي التحليلي، بوصفه الأنسب لدراسة ظاهرة التنشئة السياسية الرقمية لدى طلاب الجامعات العراقية، من خلال وصفها وتحليل أبعادها المختلفة في ضوء تأثير تقنيات الذكاء الاصطناعي. ويستند البحث إلى أسلوب الدراسة الميدانية التي تهدف إلى جمع البيانات من

مجتمع البحث بشكل مباشر، بما يتيح فهمًا واقعيًا لأنماط التفاعل السياسي في البيئة الرقمية.

هيكلية البحث : يتكون هذا البحث من أربعة مطالب رئيسة، جاءت على النحو الآتي:

المطلب الأول: الإطار المفاهيمي للذكاء الاصطناعي والوعي السياسي.

المطلب الثاني: تأثير التنشئة الرقمية في وعي طلاب الجامعات في العراق.

المطلب الثالث: التحديات والفرص التي تواجه التنشئة السياسية الرقمية في العراق.

المطلب الرابع: تحليل نتائج الدراسة الميدانية للتنشئة السياسية الرقمية لدى طلاب الجامعات العراقية.

المطلب الاول : الاطار المفاهيمي الذكاء الاصطناعي والوعي السياسي

المحور الاول : تعريف الذكاء الاصطناعي (AI) وأنواعه

أولاً: الاشتقاق اللغوي للذكاء الاصطناعي

مفردة "ذكاء" في اللغة العربية هي اسم، أما "ذكي" فهو مصدره "ذكى". ويشير اللغويون إلى أن أصل الكلمة مرتبط بالسرعة في الفطنة والقدرة على الاستدلال. فقد ذكر ابن فارس أن الاشتقاق اللغوي جاء من عبارة "سُرْعَة الفِطْنَة"، وأن الفعل منه هو "ذكي يذكى"، و"ذكى من ذكى يذكي"، ومصدره "ذكاء". ويظهر ذلك في استخدامات اللغة العربية التقليدية، إذ يُقال "ذكي الولد" أي: كان سريع الفهم وفطنته عالية، ويقال أيضًا "ذكى عقله" أي: اشتدت فطنته، و"ذكا الشخص" أي: كان سريع الفهم ومتقد البصيرة [1].

(1)إسلام عبد النبي الدسوقي دور تقنيات الذكاء الاصطناعي في العلاقات الدولية والمسؤولية الدولية عن استخدامها، المجلة القانونية المجلد ٨ العدد ٤، المملكة العربية السعودية ٢٠٢٠، ص ١٤٥ .

أما كلمة "اصطناعي"، فهي اسم منسوب إلى "الاصطناع"، أي ما كان فيه تكلف في الصنع أو الإنتاج. وعليه، يمكن القول إن الذكاء الاصطناعي لغويًا يعني قدرة الآلة أو الجهاز على أداء بعض الأنشطة التي تحتاج إلى ذكاء، مثل الاستدلال أو الإصلاح الذاتي، بما يجعل الجهاز قادرًا على معالجة المعلومات والتفاعل معها بطريقة ذكية تشبه الفهم البشري [٢].

ثانياً: المفهوم الاصطلاحي للذكاء الاصطناعي

على الرغم من انتشار مصطلح الذكاء الاصطناعي، إلا أن تعريفه يفتقر إلى اتفاق شامل بين الباحثين. فقد صك العالم الأمريكي جون مكارثي هذا المصطلح في عام ١٩٥٦، وعرّفه بأنه علم وهندسة صناعة الآلات الذكية، أي أتمتة الأنشطة المرتبطة بالذكاء البشري لتقديم خدمات متنوعة للمستخدمين، تشمل الإرشاد، والتعليم، وصناعة القرار، والتفاعل مع البيئة بشكل مستقل. وبمعنى آخر، يشير الذكاء الاصطناعي إلى قدرة الآلة على إدراك المعلومات ومعالجتها والاستجابة لها بصورة مستقلة، وأداء المهام التي تتطلب عادة الذكاء البشري وعمليات صنع القرار من دون تدخل بشري مباشر [٣].

وقد عرفه بعض الباحثين بأنه قدرة الآلات على تقليد السلوك البشري الذكي لأداء مهام معرفية متنوعة تشمل الإدراك ومعالجة اللغة، والتفكير المنطقي، واتخاذ القرارات، والقدرة على التعامل مع الأشياء وفقًا لذلك [٤]. وتعتمد أنظمة الذكاء الاصطناعي بشكل رئيس على الخوارزميات، التي تحاكي العمليات التي يجريها الدماغ البشري، مع التركيز على التعرف على الأنماط، والتنبؤ بالمستقبل، والتحكم

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٤٦ .
(٣)مصطفى عماد محمد البياتي، حدود الذكاء الاصطناعي والمسؤولية الناشئة عنه على الصعيد الدولي، مجلة القادسية للقانون والعلوم السياسية جامعة الكوفة كلية القانون، مجلد ١٣، العدد ٢، ٢٠٢٢، ص ٢٧١.
(٤)شريفة شريف، حوكمة الذكاء الاصطناعي للنهوض بخطة ٢٠٣٠، مجلة افاق إدارية مجلس الوزراء المصري، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، العدد العاشر، يناير ٢٠٢٥، ص ٢٦.

في البيانات واتخاذ القرارات بناءً عليها. ويمكن تلخيص القدرات الأساسية للذكاء الاصطناعي في القدرة على الإدراك ومعالجة المعلومات، والاستنتاج والتحليل، واكتساب المعرفة الجديدة وتطبيقها، واتخاذ القرارات استنادًا إلى البيانات السابقة .

ثالثا: أنواع الذكاء الاصطناعي : يمكن تصنيف الذكاء الاصطناعي وفقاً لقدراته الوظيفية ومستوى تعقيده إلى ثلاثة أنواع رئيسية [٥]:

أولاً: الذكاء الاصطناعي الضيق (Narrow AI):

يمثل هذا النوع الجيل الأول من الذكاء الاصطناعي، ويعمل في مجال محدد دون القدرة على أداء مهام خارج نطاقه. وتتمثل تطبيقاته في وسائل التواصل الاجتماعي، حيث يقتصر عملها على تمكين التفاعل المجتمعي بين الأفراد، ودعم تقنيات الصوت والفيديو والتعرف على الصور. ويتميز الذكاء الاصطناعي الضيق بالقدرة العالية على أداء المهام المحددة بدقة، لكنه لا يمتلك القدرة على التعلم أو التعامل مع مهام جديدة خارج نطاق برمجته.

ثانياً: الذكاء الاصطناعي العام أو القوي (Artificial General Intelligence – AGI):

يشير هذا النوع إلى الجيل الثاني من الذكاء الاصطناعي، ويتميز بقدرته على محاكاة العقل البشري لأداء الأعمال المعقدة التي يقوم بها الإنسان عادةً. وتشمل أمثلة تطبيقاته السيارات الذكية ذاتية القيادة، وأنظمة الانتظار التلقائي، وأنظمة الصراف الآلي، وغيرها من الأنظمة التي تحل محل الإنسان في تلبية الاحتياجات المختلفة للمستخدمين.

(٥)علي غسان سامي توظيف الذكاء الاصطناعي في عملية صنع القرار السياسي الخارجي، مجلة كلية القانون والعلوم السياسية الجامعة العراقية، العدد ٢٢ ٢٥ تشرين الثاني ٢٠٢٣، ص ٣٢٨ ٣٢٩

ثالثاً: الذكاء الاصطناعي الفائق (Artificial Super Intelligence – ASI):

يمثل الجيل الثالث من الذكاء الاصطناعي، ويتفوق على الذكاء البشري في معالجة البيانات، واستنباط المعلومات، والتنبؤ بالظروف المستقبلية على الأصعدة السياسية والاقتصادية والمناخية. ويُستخدم هذا النوع عادة في تطوير العلاقات بين الدول، وتقديم معلومات دقيقة لصناع القرار، ما يمكنهم من وضع استراتيجيات بيئية ومعاملات دولية محسوبة. ويتميز الذكاء الاصطناعي الفائق بقدرته على معالجة المعلومات الهائلة ووضع سيناريوهات مستقبلية دقيقة، مما يجعله بديلاً فعالاً للقدرات البشرية في اتخاذ القرار والتحليل الاستراتيجي [٦].

المحور الثاني : التنشئة السياسية

أولاً: التنشئة السياسية

تتعدد تعريفات مفهوم التنشئة السياسية بتعدد المقاربات النظرية والدراسات التي تناولته، إلا أن أقرب هذه التعريفات إلى حقل علم الاجتماع السياسي هو ما يرتبط بمفهوم التنشئة الاجتماعية عموماً، ولا سيما في ضوء تصور إميل دوركهايم للحتمية الثقافية أو الحضارية التي تجعل الفرد مندمجاً في الجماعة ومعبّراً عن قيمها. وفي هذا الإطار، يمكن تعريف التنشئة السياسية بأنها عملية إعداد وتأهيل الفرد ليغدو كائناً سياسياً قادراً على التفاعل الإيجابي ضمن نسق سياسي محدد، بحيث يسهم هذا التفاعل في تحديد موقعه ضمن نظام التدرج الاجتماعي السائد، بما يتوافق مع طبيعته والمعايير التي تحكمه [٧].

(٦)علي غسان سامي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٢٩

(٧). إحسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، بيروت، لبنان: الدار العربية للموسوعات، ١٩٩٩، ص. ٢٢٠.

كما تُعرّف التنشئة السياسية بأنها العملية التي يكتسب الفرد من خلالها معارفه وقيمه ومبادئه السياسية، والتي تُسهم في تكوين آرائه واتجاهاته الفكرية أو الأيديولوجية، ومن ثم توجيه سلوكه وممارساته وفاعليته السياسية داخل المجتمع. إذ إن مجموع هذه المواقف والاتجاهات الفردية ينعكس في المحصلة على طبيعة النظام السياسي وشكله، حيث يقوم المجتمع بغرس أنماط معينة من الأفكار والخبرات والأساليب السياسية في أفراده [٨].

ويذهب هربرت هايمن إلى أن التنشئة السياسية تمثل عملية تعلم يكتسب الفرد من خلالها المعايير الاجتماعية عبر مؤسسات المجتمع المختلفة، بما يمكنه من التكيف السلوكي مع محيطه. أما كنت لانغتون فترى أنها عملية نقل للثقافة السياسية من جيل إلى آخر، وتؤكد على كونها عملية اجتماعية–نفسية مستمرة تقوم على التفاعل بين الفرد والمؤسسات الاجتماعية، بهدف تشكيل أنماط السلوك السياسي وأطر الإدراك والاتجاهات التي يتبناها الفرد [٩].

المطلب الثاني: تأثير التنشئة الرقمية على وعي الطلاب في العراق

تشهد البيئة السياسية والاجتماعية في العراق تحولات مستمرة، خصوصًا بعد الانتقال الكبير نحو الفضاء الرقمي ووسائل التواصل الاجتماعي بين فئة الشباب والطلاب الجامعيين. أصبحت المنصات الرقمية جزءًا لا يتجزأ من عملية التنشئة السياسية، إذ تتيح للطلاب الوصول الفوري إلى المعلومات، وتكوين المواقف، والمشاركة في النقاشات السياسية.

(٨)مولد زايد الطبيب، التنشئة السياسية ودورها في تنمية المجتمع، عمان، الأردن: المؤسسة العربية الدولية للنشر، ٢٠٠١، ص. ١١

(٩) المصدر نفسه ، ص١٢ .

أولاً: الوعي السياسي الرقمي لدى الطلاب العراقيين : يشير الوعي السياسي الرقمي إلى قدرة الطالب على فهم البيئة السياسية العراقية، تحليل السياسات العامة، واستيعاب الحقوق والواجبات كمواطن.

• الجانب المعرفي: الطلاب العراقيون يتعرضون لمحتوى سياسي متنوع من مواقع إلكترونية ومنصات التواصل الاجتماعي، مما يمنحهم قاعدة معرفية لفهم التطورات السياسية المحلية والإقليمية.

• الجانب القيمي والسلوكي: يتضمن تكوين مواقف سياسية مستقلة ترتكز على القيم المدنية والديمقراطية، مع القدرة على النقد والتقييم السياسي للممارسات والقرارات الحكومية.

• الجانب التحليلي: يشمل القدرة على مقارنة السياسات واتخاذ موقف مستنير تجاه القضايا السياسية، مثل الانتخابات، التشريعات، والإصلاحات الحكومية [١٠].

ثانيًا: دور منصات التواصل الاجتماعي في التنشئة السياسية العراقية : تلعب المنصات الرقمية في العراق دورًا محوريًا في نقل الأخبار، البرامج التحليلية، ومناقشة القضايا السياسية [١١].

١. الوصول الفوري للمعلومات السياسية المحلية والإقليمية.
٢. تحفيز النقاشات السياسية بين الطلاب عبر المنصات الرقمية، مما يعزز التفكير النقدي والتحليل المنهجي.
٣. تنوع المصادر الرقمية، الذي يمكن الطلاب من الاطلاع على وجهات نظر مختلفة ومقارنة السياسات المختلفة.

(١٠) محمد حسين نعيم، دور الإعلام الرقمي في تشكيل وعي الطلاب السياسي في العراق، مجلة واسط للعلوم الإنسانية، جامعة واسط ،البصرة، ٢٠٢٥، ص. ٥٥٥–٥٧٣.
(١١)علي عبد الكريم، تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على وعي الشباب السياسي في العراق، مجلة الكوفة للعلوم الاجتماعية، جامعة الكوفة، ٢٠٢٤، ص. ١٠١–١٢٠.

ثالثًا: العلاقة بين الوعي الرقمي والمشاركة السياسية العملية : رغم زيادة وعي الطلاب السياسي الرقمي، إلا أن التحول إلى المشاركة العملية محدود. كثير من الطلاب يكتفون بالاطلاع على الأخبار الرقمية أو المشاركة في النقاشات دون الانخراط في: [١٢]

- التصويت في الانتخابات.
- الانخراط في الأنشطة الطلابية أو المجتمعية.
- المشاركة في مبادرات الإصلاح المدني والسياسي.
- ضعف مهارات التحليل النقدي والتحقق من المعلومات.
- تعرض الطلاب لمحتوى غير موثوق أو مضلل.
- محدودية التفاعل المباشر مع المؤسسات السياسية.

المطلب الثالث: التحديات والفرص في التنشئة السياسية الرقمية في العراق

أولاً: التحديات في التنشئة السياسية الرقمية في العراق

١. ضعف الثقافة الإعلامية والوعي النقدي الرقمي : يُعد ضعف الثقافة الإعلامية من أبرز التحديات التي تواجه التنشئة السياسية الرقمية في العراق، حيث يفتقر العديد من الطلاب إلى المهارات الأساسية التي تمكنهم من تحليل المحتوى السياسي الرقمي بشكل علمي ومنهجي. فالتعامل مع المعلومات غالبًا ما يتم بصورة تلقائية، دون إخضاعها للفحص أو التحقق من مصادرها، الأمر الذي يؤدي إلى تكوين وعي سياسي قائم على الانطباعات السطحية لا على الفهم العميق. كما أن غياب إدماج التربية الإعلامية ضمن المناهج التعليمية يسهم في تعزيز هذا القصور، ويجعل

(١٢)محمد حسين نعيم، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٥٥ .

الطلاب أكثر عرضة للتأثر بالدعاية السياسية والمحتوى الموجّه، مما ينعكس سلبًا على قدرتهم في اتخاذ مواقف سياسية واعية ومستقلة [١٣].

٢. انتشار الأخبار المضللة والمحتوى السياسي غير الموثوق : تعاني البيئة الرقمية في العراق من انتشار واسع للأخبار الكاذبة والمعلومات غير الدقيقة، نتيجة ضعف التنظيم الإعلامي وسرعة تداول المحتوى عبر المنصات الرقمية. ويؤدي هذا الواقع إلى خلق حالة من "الفوضى المعلوماتية"، حيث يصعب على المستخدم التمييز بين الخبر الصحيح والمزيف. كما أن بعض الجهات تستغل هذه البيئة لنشر محتوى سياسي موجّه يخدم مصالحها، مما يسهم في تضليل الرأي العام وتوجيهه نحو مواقف محددة. ويترتب على ذلك بناء وعي سياسي مشوش، يعتمد على معلومات غير موثوقة، الأمر الذي يضعف من جودة المشاركة السياسية ويؤثر في استقرار البيئة السياسية بشكل عام [١٤].

٣. تعميق الاستقطاب السياسي والانقسام المجتمعي : أسهمت وسائل التواصل الاجتماعي في العراق في تعزيز ظاهرة الاستقطاب السياسي، من خلال خلق بيئات رقمية مغلقة يُعاد فيها إنتاج نفس الأفكار والتوجهات. فالمستخدم غالبًا ما يتعرض لمحتوى يتوافق مع ميوله السياسية، مما يؤدي إلى تعزيز قناعاته المسبقة وتقليل فرص التعرض لآراء مختلفة. وفي مجتمع يتسم بالتعددية السياسية والاجتماعية، يؤدي ذلك إلى تعميق الانقسام بين الفئات المختلفة، وإضعاف ثقافة الحوار والتسامح السياسي. كما يتحول الفضاء

(١٣)- عبد الجبار عبد الله الحمداني، الإعلام الجديد والتحول الديمقراطي في العراق، عمان، دار أمجد للنشر والتوزيع، ٢٠١٩، ص. ١٣٢.
(١٤)عبد الرزاق نوح عز الدين، فاعلية الإعلام العراقي والتحول الديمقراطي (٢٠٠٣-٢٠٠٧)، مجلة الآداب، جامعة بغداد، العراق، ٢٠٠٩، ص. ٤٥٢-٤٨٩.

الرقمي في هذه الحالة إلى ساحة صراع رمزي بين الاتجاهات المختلفة بدلًا من كونه مجالًا للتفاهم والتقارب [١٥].

٤. الفجوة بين التفاعل الرقمي والمشاركة السياسية الفعلية : على الرغم من ارتفاع مستوى التفاعل السياسي عبر المنصات الرقمية في العراق، إلا أن هذا التفاعل لا ينعكس بالضرورة على المشاركة السياسية الفعلية. فالكثير من الشباب يكتفون بالتعبير عن آرائهم عبر الإنترنت أو المشاركة في النقاشات الرقمية، دون الانخراط في الأنشطة السياسية الواقعية مثل الانتخابات أو العمل المدني. وتعود هذه الفجوة إلى عدة عوامل، من بينها ضعف الثقة بالمؤسسات السياسية، والشعور بعدم جدوى المشاركة، إضافة إلى غياب قنوات مؤسسية تربط بين الفضاء الرقمي والممارسة السياسية. ويؤدي ذلك إلى تقليص الأثر الفعلي للوعي السياسي الرقمي على الواقع السياسي.[١٦]

٥. تأثير التوظيف السياسي للإعلام الرقمي : يشهد الفضاء الرقمي في العراق توظيفًا سياسيًا مكثفًا، حيث تستخدم بعض الجهات المنصات الرقمية لنشر خطاب إعلامي موجّه يهدف إلى التأثير في الرأي العام وتشكيل الاتجاهات السياسية. ويؤدي هذا التوظيف إلى تقليل موضوعية المحتوى المتداول، وتحويل الإعلام الرقمي إلى أداة للصراع السياسي بدلًا من كونه وسيلة لنقل المعلومات. كما يضع المستخدم أمام كم كبير من الرسائل المتناقضة، مما يخلق حالة من الارتباك السياسي ويؤثر في استقلالية قراراته ومواقفه [١٧].

---

(١٥)إحسان الشمري، الإعلام والسياسة في العراق بعد ٢٠٠٣، بغداد، دار الحكمة، ٢٠١٨، ص. ٢١١.
(١٦)علي حسين عبيد، التحول الديمقراطي في العراق وإشكاليات المشاركة السياسية، بغداد، دار الدكتور للعلوم الإدارية والاقتصادية، ٢٠١٧، ص. ١٦٧.
(١٧) إحسان الشمري، مصدر سبق ذكره ، ص. ٢١١.

ثانياً: الفرص في التنشئة السياسية الرقمية في العراق

١. توسيع الوصول إلى المعلومات السياسية : أتاحت البيئة الرقمية في العراق فرصًا غير مسبوقة للوصول إلى المعلومات السياسية، حيث يمكن للطلاب متابعة الأحداث السياسية المحلية والإقليمية والدولية بشكل لحظي. ويسهم هذا الانفتاح المعلوماتي في تعزيز المعرفة السياسية، وتوسيع مدارك الأفراد، وتمكينهم من فهم أعمق للقضايا العامة. كما يقلل من احتكار المعلومات من قبل الجهات التقليدية، ويمنح الأفراد دورًا أكبر في البحث والتحليل والاستنتاج[١٨].

٢. تعزيز النقاش العام والمجال العام الرقمي : أسهمت وسائل التواصل الاجتماعي في خلق فضاء عام رقمي يتيح للأفراد، خاصة الشباب، مناقشة القضايا السياسية بحرية نسبية. وفي العراق، أصبح هذا الفضاء منصة لتبادل الآراء وطرح القضايا العامة، مما يسهم في تعزيز ثقافة الحوار وتنمية الوعي السياسي. كما يتيح هذا المجال للأفراد التعبير عن آرائهم والمشاركة في النقاشات، وهو ما يعزز من شعورهم بالانتماء والمواطنة [١٩].

٣. تعزيز الرقابة المجتمعية والشفافية : وفرت المنصات الرقمية أدوات فعالة لمراقبة الأداء الحكومي، حيث يمكن للمواطنين نشر المعلومات المتعلقة بالفساد أو سوء الإدارة، والتفاعل مع القضايا العامة بشكل مباشر. ويسهم ذلك في تعزيز الشفافية والمساءلة، ويجعل من المواطن عنصرًا فاعلًا في العملية السياسية، وليس مجرد متلقٍ للقرارات.

([١٨]) سعدون حسن الموسوي، الإعلام الجديد ودوره في التغيير السياسي، عمان، دار الصفاء للنشر والتوزيع، ٢٠١٦، ص. ١٤٤.

([١٩]) صلاح حسن حمود الصراف، الإعلام والتحول الديمقراطي في العراق: الواقع والمستقبل، بغداد، دار الصادق الثقافية، ٢٠٢٣، ص ٩٠.

٤. تمكين الشباب سياسيًا : ساعدت البيئة الرقمية في العراق على تمكين فئة الشباب من التعبير عن آرائهم والمشاركة في القضايا العامة، من خلال الحملات الرقمية والنقاشات السياسية. ويعزز هذا التمكين من دور الشباب في الحياة السياسية، ويمنحهم القدرة على التأثير في الرأي العام وصنع القرار، خاصة في ظل تراجع دور القنوات التقليدية [٢٠].

٥. الانفتاح على التجارب السياسية العالمية : تتيح البيئة الرقمية للطلاب الاطلاع على تجارب سياسية متنوعة في مختلف دول العالم، مما يسهم في توسيع أفقهم السياسي، وتعزيز قدرتهم على المقارنة والتحليل. كما يساعد ذلك في استيعاب مفاهيم مثل الديمقراطية، والحوكمة، وحقوق الإنسان، بشكل أعمق، وربطها بالواقع المحلي [٢١].

المطلب الرابع: تحليل نتائج الدراسة الميدانية للتنشئة السياسية الرقمية لدى طلاب الجامعات العراقية.

أولًا: مجتمع البحث وعينته : يُعد تحديد مجتمع البحث خطوة منهجية أساسية في الدراسات الميدانية، إذ يشكّل الإطار العام الذي تُبنى عليه عملية اختيار العينة وجمع البيانات وتحليل النتائج. ولا يمكن الوصول إلى نتائج علمية دقيقة دون توصيف واضح لمجتمع البحث، نظرًا لاختلاف خصائص المجتمعات من حيث السمات الديموغرافية والثقافية والسلوكية، خاصة في الدراسات المتعلقة بالوعي السياسي الرقمي وتأثير الذكاء الاصطناعي على الشباب الجامعي.

المجال المكاني للدراسة: تم اختيار الجامعة المستنصرية في محافظة بغداد كمجال مكاني للدراسة، لما تتميز به من تنوع في الخلفيات الاجتماعية والثقافية لطلبتها،

([20]) قاسم حسين صالح، الشخصية العراقية بين التغيير والثبات، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠١٣، ص. ٩٨.

([21]) سعدون حسن الموسوي، مصدر سبق ذكره ،ص ١٤٤

بالإضافة إلى كونها بيئة أكاديمية نشطة تتيح دراسة طبيعة التنشئة السياسية الرقمية لدى الطلاب العراقيين في البيئة الرقمية.

حجم عينة الدراسة: بلغ حجم عينة البحث ((٣٠٠ طالبًا)) من طلبة الجامعة المستنصرية، تم اختيارهم بما يحقق أهداف الدراسة، ويُمكّن الباحث من تحليل مستوى الوعي السياسي الرقمي لدى الطلاب، واستكشاف أنماط التفاعل مع المحتوى السياسي عبر المنصات الرقمية، بالإضافة إلى مدى تأثرهم بخوارزميات الذكاء الاصطناعي.

ثانيًا: أداة الدراسة (الاستبانة) : اعتمدت الدراسة على الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات، وقد تم إعدادها بعناية لتتوافق مع أهداف البحث الموسوم: "التنشئة السياسية الرقمية في عصر الذكاء الاصطناعي لدى طلاب الجامعات العراقية: دراسة ميدانية".

وقد قُسّمت الاستبانة إلى محورين رئيسيين:

١. **المحور الأول: البيانات العامة (السمات الديموغرافية)**

تضمن هذا المحور مجموعة من الأسئلة للتعرف على الخصائص العامة لأفراد العينة، مثل الجنس، العمر، والتخصص الدراسي. وتكمن أهمية هذا المحور في تمكين الباحث من تحليل النتائج في ضوء المتغيرات الديموغرافية ومعرفة مدى تأثيرها على مستوى الوعي السياسي الرقمي.

٢. **المحور الثاني: الأسئلة الموضوعية المغلقة**

اشتمل هذا المحور على مجموعة من الأسئلة الموضوعية المغلقة المصممة لقياس مستوى الوعي السياسي الرقمي لدى الطلاب، ودرجة تأثير الذكاء الاصطناعي على تكوين مواقفهم واتجاهاتهم السياسية. وقد قُدمت لكل سؤال

ثلاثة بدائل للإجابة، ويُطلب من المبحوث اختيار إجابة واحدة فقط، بما يسهل عملية التصنيف والتحليل الإحصائي.

ثالثًا: المعالجة الإحصائية للبيانات : بعد الانتهاء من جمع الاستبانات، تم تفريغ البيانات ومعالجتها إحصائيًا باستخدام برنامج SPSS – الإصدار ١٨ (Statistical Package for the Social Sciences)، وهو أحد أكثر البرامج استخدامًا في تحليل البيانات الكمية في البحوث الاجتماعية. وقد أُجريت من خلاله العمليات الإحصائية اللازمة لاستخراج النتائج وتفسيرها بما يخدم أهداف البحث، ويساعد في الكشف عن مستوى التنشئة السياسية الرقمية لدى طلاب الجامعات العراقية، وفهم مدى تأثير الوسائط الرقمية وخوارزميات الذكاء الاصطناعي على وعيهم واتجاهاتهم السياسية.

رابعا: تحليل النتائج

المحور الاول : السمات الديموغرافية

- الجنس

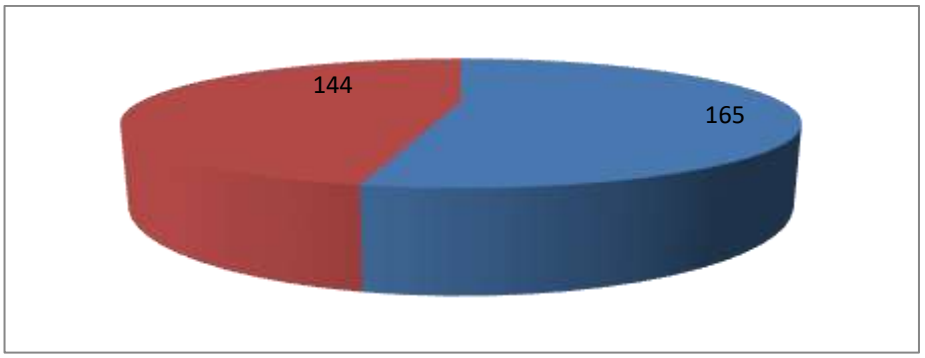

أظهرت نتائج الدراسة أن نسبة الذكور في عينة البحث بلغت (١٦٥%)، في حين بلغت نسبة الإناث (١٤٤%).

-العمر

العمر	العدد	النسبة
١٨ – ٢٠	١٠٥	% ٣٥
٢١ _ ٢٣	١٥٠	%٥٠
٢٤_ ٢٦	٤٥	%١٥
المجموع	٣٠٠	%١٠٠

أظهرت نتائج الدراسة أن الفئة العمرية بين ٢١ و٢٣ سنة شكّلت النسبة الأكبر من أفراد العينة، تلتها الفئة بين ١٨ و٢٠ سنة، ثم الفئة بين ٢٤ و٢٦ سنة. ويعكس هذا التوزيع العمري تركّز عينة البحث ضمن فئة الشباب الأكثر تفاعلًا مع البيئة الرقمية والتكنولوجيا الحديثة، وهي الفئة التي تعتمد بشكل كبير على الإنترنت ومنصات التواصل الاجتماعي في الدراسة والعمل والتواصل.

المحور الثاني: تحليل نتائج الاستبانة للتنشئة السياسية الرقمية لدى طلاب الجامعات العراقية

١- أستخدم وسائل التواصل الاجتماعي لمتابعة الأخبار السياسية

أستخدم وسائل التواصل الاجتماعي لمتابعة الأخبار السياسية	العدد	النسبة
نعم	٢٧٠	%٩٠
كلا	٣٠	%١٠
المجموع	٣٠٠	١٠٠

أظهرت النتائج أن (٩٠%) من أفراد العينة يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي لمتابعة الأخبار السياسية، مقابل (١٠%) لا يستخدمونها، من أصل (٣٠٠) مفردة. وتعكس هذه النسبة الاعتماد الكبير على المنصات الرقمية كمصدر رئيسي

للمعلومات السياسية لدى الطلبة الجامعيين. كما تشير إلى الدور المتنامي لوسائل التواصل في تعزيز التنشئة السياسية الرقمية في ظل عصر الذكاء الاصطناعي.

٢- أعتمد على الإنترنت كمصدر رئيسي للمعلومات السياسية

أعتمد على الإنترنت كمصدر رئيسي للمعلومات السياسية	العدد	النسبة
نعم	٢٥٥	%٨٥
كلا	٤٥	%١٥
المجموع	٣٠٠	١٠٠

أظهرت النتائج أن (٨٥%) من أفراد العينة يعتمدون على الإنترنت كمصدر رئيسي للمعلومات السياسية، مقابل (١٥%) لا يعتمدون عليه، من مجموع (٣٠٠) مفردة. وتعكس هذه النسبة ارتفاع الثقة بالفضاء الرقمي كمصدر أساسي للحصول على المعلومات السياسية لدى الطلبة الجامعيين. كما تشير إلى تنامي دور الإنترنت في تشكيل الوعي السياسي ضمن إطار التنشئة السياسية الرقمية في عصر الذكاء الاصطناعي.

٣-ساهمت وسائل التواصل في زيادة وعيي السياسي

ساهمت وسائل التواصل في زيادة وعيي السياسي	العدد	النسبة
موافق	١٦٥	% ٥٥
محايد	٧٥	%٢٥
غير موافق	٦٠	%٢٠
المجموع	٣٠٠	١٠٠ %

أظهرت النتائج أن (٥٥%) من أفراد العينة يرون أن وسائل التواصل الاجتماعي ساهمت في زيادة وعيهم السياسي، في حين كان (٢٥%) محايدين، و(٢٠%) يرون أن تأثير هذه الوسائل محدود أو غير موجود، ويعكس هذا التوزيع أن غالبية

الطلبة الجامعيين يعتبرون الفضاء الرقمي أداة فعالة في تعزيز المعرفة السياسية، حيث تسهم المنصات الرقمية في اطلاعهم على الأحداث الجارية وتحليل القضايا العامة

٤- هل تعتقد أن البيئة الرقمية في العراق ساهمت في توسيع الوصول إلى المعلومات السياسية وزيادة معرفتك بالقضايا العامة؟

هل تعتقد أن البيئة الرقمية في العراق ساهمت في توسيع الوصول إلى المعلومات السياسية وزيادة معرفتك بالقضايا العامة؟	العدد	النسبة
موافق	٢٠٠	% ٦٦,٧
محايد	٦٠	%٢٠
غير موافق	٤٠	%١٣,٣
المجموع	٣٠٠	%١٠٠

أظهرت النتائج أن (٦٦,٧%) من أفراد العينة يرون أن البيئة الرقمية في العراق ساهمت بشكل كبير في توسيع الوصول إلى المعلومات السياسية وزيادة معرفتهم بالقضايا العامة، في حين كان (٢٠%) محايدين و(١٣,٣%) يرون أن التأثير محدود أو غير موجود، هذه النسبة المرتفعة إلى الدور الفاعل للفضاء الرقمي في تمكين الطلاب من متابعة الأحداث السياسية المحلية والإقليمية والدولية بشكل لحظي، مما يسهم في تعزيز المعرفة السياسية وتوسيع مدارك الأفراد.

٥-هل تعتقد أن وسائل التواصل الاجتماعي في العراق ساهمت في تعميق الاستقطاب السياسي والانقسام المجتمعي؟

هل تعتقد أن وسائل التواصل الاجتماعي في العراق ساهمت في تعميق الاستقطاب السياسي والانقسام المجتمعي؟	العدد	النسبة
موافق	١٨٠	% ٦٠
محايد	٧٠	%٢٣,٣
غير موافق	٥٠	%١٦,٧
المجموع	٣٠٠	%١٠٠

أظهرت النتائج أن (٦٠%) من أفراد العينة يرون أن وسائل التواصل الاجتماعي في العراق ساهمت في تعميق الاستقطاب السياسي والانقسام المجتمعي، في حين كان (٢٣,٣%) محايدين و(١٦,٧%) يرون أن تأثيرها محدود أو غير موجود،. وتعكس هذه النسبة الكبيرة الدور البارز للفضاء الرقمي في إعادة إنتاج الانتماءات والأفكار السياسية ضمن بيئات رقمية مغلقة. حيث يتعرض المستخدم غالبًا لمحتوى يتوافق مع ميوله السابقة. كما تشير النتائج إلى أن هذا الاتجاه يعزز من التباين والانقسام بين الفئات المختلفة في المجتمع، ويقلل من فرص التعرض لوجهات نظر متنوعة، مما قد يضعف ثقافة الحوار والتسامح السياسي.

٦ – هل تعتقد أن خوارزميات المنصات الرقمية تؤثر في نوع المحتوى السياسي الذي يظهر لك؟

هل تعتقد أن خوارزميات المنصات الرقمية تؤثر في نوع المحتوى السياسي الذي يظهر لك؟	العدد	النسبة
موافق	٢٢٠	٧٣,٣ %
محايد	٤٠	١٣,٣ %

غير موافق	٤٠	١٣,٣ %
المجموع	٣٠٠	١٠٠ %

أظهرت النتائج أن (٧٣,٣%) من أفراد العينة يرون أن خوارزميات المنصات الرقمية تؤثر في نوع المحتوى السياسي الذي يظهر لهم، مقابل (١٣,٣%) محايدين و(١٣,٣%) غير موافقين. وتعكس هذه النسبة العالية الوعي الكبير بين الطلاب بدور الخوارزميات في توجيه المحتوى وفق التفضيلات الشخصية. كما تشير النتائج إلى أن هذا التوجيه الرقمي قد يسهم في تشكيل وجهات النظر السياسية وتعزيز القناعات المسبقة. ومن هنا تبرز الحاجة إلى تطوير مهارات التحقق والنقد الرقمي لضمان وعي سياسي موضوعي ومتوازن.

٧- هل تعتقد أن تقنيات الذكاء الاصطناعي تسهم في نشر الأخبار الزائفة

هل تعتقد أن تقنيات الذكاء الاصطناعي تسهم في نشر الأخبار الزائفة	العدد	النسبة
موافق	١٣٠	٤٣,٣ %
محايد	٨٠	٢٦,٧ %
غير موافق	٩٠	%٣٠
المجموع	٣٠٠	١٠٠ %

أظهرت النتائج أن (٤٣,٣%) من أفراد العينة يرون أن تقنيات الذكاء الاصطناعي تسهم في نشر الأخبار الزائفة، مقابل (٢٦,٧%) محايدين و(٣٠%) غير موافقين،

من مجموع (٣٠٠) مفردة. وتعكس هذه النتائج وعيًا نسبيًا لدى الطلاب بمخاطر الذكاء الاصطناعي في توليد المحتوى غير الموثوق. كما تشير إلى وجود انقسام في الرأي بين من يعتقدون أن التقنيات الرقمية تشكل تهديدًا للمعلومات وبين من يرون تأثيرها محدودًا.

٨-النقاشات الرقمية تساعد على تطوير الوعي السياسي، لكنها لا تضمن المشاركة العملية؟

النقاشات الرقمية تساعد على تطوير الوعي السياسي، لكنها لا تضمن المشاركة العملية.	العدد	النسبة
موافق	١٨٠	%٦٠
محايد	٦٠	%٢٠
غير موافق	٦٠	%٢٠
المجموع	٣٠٠	%١٠٠

أظهرت النتائج أن (٦٠%) من أفراد العينة يرون أن النقاشات الرقمية تساعد على تطوير الوعي السياسي، لكنها لا تضمن المشاركة العملية، مقابل (٢٠%) محايدين و(٢٠%) غير موافقين، من مجموع (٣٠٠) مفردة. وتشير هذه النسبة إلى إدراك غالبية الطلاب للقدرة المحدودة للنقاش الرقمي على تحويل المعرفة والوعي إلى مشاركة فعلية ملموسة. كما يعكس هذا الاتجاه وعيهم بأن التفاعل على المنصات الرقمية وحده لا يكفي، وأن هناك حاجة إلى آليات أو قنوات إضافية لربط هذا التفاعل بالمشاركة السياسية الواقعية

٩- ما المصادر التي تعتمد عليها للتأكد من مصداقية المعلومات؟

ما المصادر التي تعتمد عليها للتأكد من مصداقية المعلومات؟	العدد	النسبة

موافق	١٨٠	%٦٠
محايد	٧٠	%٢٣,٣
غير موافق	٥٠	%١٦,٧
المجموع	٣٠٠	%١٠٠

أظهرت النتائج أن (٦٠%) من أفراد العينة يعتمدون على مصادر موثوقة للتحقق من مصداقية المعلومات، مقابل (٢٣,٣%) محايدين و(١٦,٧%) غير موافقين، من مجموع (٣٠٠) مفردة. وتعكس هذه النسبة وعي الطلاب بأهمية اختيار المصادر الموثوقة قبل تبني أو نشر المعلومات السياسية. كما تشير النتائج إلى أن هناك شريحة من الطلاب ما تزال بحاجة إلى تطوير مهارات التحقق الرقمي.

١٠- إلى أي مدى ترى أن هناك حاجة لتعزيز التوعية بالأمن السيبراني والمعلوماتي؟

إلى أي مدى ترى أن هناك حاجة لتعزيز التوعية بالأمن السيبراني والمعلوماتي	العدد	النسبة
موافق	٢٤٠	%٨٠
محايد	٣٠	%١٠
غير موافق	٣٠	%١٠
المجموع	٣٠٠	%١٠٠

أظهرت النتائج أن (٨٠%) من أفراد العينة يرون ضرورة تعزيز التوعية بالأمن السيبراني والمعلوماتي، مقابل (١٠%) محايدين و(١٠%) غير موافقين،. وتشير هذه النسبة المرتفعة إلى وعي الطلاب بأهمية حماية المعلومات الشخصية والسياسية في البيئة الرقمية. كما تعكس إدراكهم للمخاطر التي قد تنجم عن الاستخدام غير الآمن للمنصات الرقمية.

١١- هل سبق أن شاركت في حملات أو مبادرات سياسية عبر الإنترنت؟

هل سبق أن شاركت في حملات أو مبادرات سياسية عبر الإنترنت	العدد	النسبة
موافق	١٤٠	%٤٦,٧
محايد	٦٠	%٢٠
غير موافق	١٠٠	%٣٣,٣
المجموع	٣٠٠	%١٠٠

أظهرت النتائج أن (٤٦,٧%) من أفراد العينة شاركوا في حملات أو مبادرات سياسية عبر الإنترنت، مقابل (٢٠%) محايدين و(٣٣,٣%) لم يشاركوا، من مجموع (٣٠٠) مفردة ، ما يعكس دور البيئة الرقمية في تعزيز المشاركة السياسية. كما أن الفضاء الرقمي يوفر منصة فعالة للتعبير والمشاركة، مع الحاجة إلى تشجيع مشاركة أوسع لضمان تنوع آراء وممارسات الشباب السياسية.

١٢-إلى أي مدى تعتقد أن المشاركة الرقمية تؤثر في الواقع السياسي؟

إلى أي مدى تعتقد أن المشاركة الرقمية تؤثر في الواقع السياسي؟	العدد	النسبة
موافق	٢١٠	%٧٠
محايد	٥٠	%١٦,٧
غير موافق	٤٠	%١٣,٣
المجموع	٣٠٠	%١٠٠

أظهرت النتائج أن (٧٠%) من أفراد العينة يرون أن المشاركة الرقمية تؤثر في الواقع السياسي، مقابل (١٦,٧%) محايدين و(١٣,٣%) غير موافقين،ما تشير النتائج إلى أن المشاركة الرقمية تمنح الأفراد القدرة على التعبير عن آرائهم والمساهمة في النقاش العام. وفي الوقت نفسه، توضح النتائج أهمية تعزيز الوعي بأساليب المشاركة الفعّالة لضمان تأثير إيجابي ومتوازن على الواقع السياسي.

١٣- هل تشجعك البيئة الرقمية على التعبير عن آرائك السياسية بحرية؟

هل تشجعك البيئة الرقمية على التعبير عن آرائك السياسية بحرية؟	العدد	النسبة
موافق	٧٠	%٢٣,٣
محايد	١٨٠	%٦٠
غير موافق	٥٠	%١٦,٧
المجموع	٣٠٠	%١٠٠

أظهرت النتائج أن (٢٣,٣%) من أفراد العينة يشعرون بأن البيئة الرقمية تشجعهم على التعبير عن آرائهم السياسية بحرية، مقابل (٦٠%) محايدين و(١٦,٧%) غير موافقين، وتعكس هذه النسب أن غالبية الطلاب لا يزالون مترددين أو غير متأكدين من حرية التعبير الرقمي، رغم توفر المنصات الرقمية للتواصل. كما تشير النتائج إلى وجود شعور محدود بالانفتاح الرقمي الكامل، ما يعكس تأثير عوامل مثل الرقابة الذاتية أو البيئة الاجتماعية والسياسية المحيطة .

الخاتمة

في ختام هذه البحث، يتضح أن التنشئة السياسية الرقمية في عصر الذكاء الاصطناعي أصبحت عنصراً محورياً في تشكيل وعي واتجاهات طلاب الجامعات العراقية. فقد أظهرت النتائج أن الاعتماد المتزايد على المنصات الرقمية والأدوات الذكية لا يقتصر على نقل المعلومات فحسب، بل يمتد ليشكل القيم السياسية والمواقف الفكرية للشباب الجامعي. كما تكشف الدراسة عن تفاوت التأثر الرقمي بين الطلاب تبعاً لمستوى مشاركتهم في البيئة الرقمية، ونوع التخصص الأكاديمي، والقدرة على التعامل النقدي مع المحتوى الرقمي. ومن هذا المنطلق، تبرز الحاجة الملحة لتطوير استراتيجيات تربوية وسياسات تعليمية تدمج الذكاء الاصطناعي بطرق تسهم في تعزيز الوعي السياسي، وتمكين الطلاب من التمييز بين المعلومات

الموثوقة والمضللة. كذلك، تؤكد الدراسة أن المشاركة الرقمية الفعالة لا تتحقق إلا من خلال توجيه إشرافي واعٍ يدعم القيم الديمقراطية والمشاركة المدنية البناءة.

استنتاجات

- يعتمد طلاب الجامعات بشكل كبير على وسائل التواصل الاجتماعي كمصدر رئيسي لمتابعة الأخبار والمعلومات السياسية، مما يعكس أهمية الفضاء الرقمي في التنشئة السياسية.
- الإنترنت يُعتبر المصدر الأساسي للمعلومات السياسية لدى الطلاب، ما يعكس الثقة المتزايدة بالبيئة الرقمية في تشكيل وعيهم السياسي.
- يسهم استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في زيادة الوعي السياسي لدى الطلاب، على الرغم من أن التأثير قد يختلف بين الأفراد.
- البيئة الرقمية في العراق تعزز الوصول إلى المعلومات السياسية وتوسّع مدارك الطلاب حول القضايا العامة المحلية والإقليمية والدولية.
- تلعب وسائل التواصل الاجتماعي دورًا في تعزيز الانتماءات السياسية أحيانًا، ما يؤدي إلى زيادة الاستقطاب والانقسام بين الفئات المختلفة.
- تؤثر خوارزميات المنصات الرقمية في نوع المحتوى السياسي المعروض على الطلاب، ما يساهم في تشكيل وجهات نظرهم وقناعاتهم المسبقة.
- يعي الطلاب المخاطر المرتبطة بتقنيات الذكاء الاصطناعي، خصوصًا في ما يتعلق بنشر الأخبار الزائفة والمحتوى غير الموثوق.
- النقاشات الرقمية تساعد على تطوير الوعي السياسي، لكنها لا تكفي لضمان المشاركة السياسية العملية، ما يوضح وجود فجوة بين المعرفة الرقمية والممارسة الفعلية.

- هناك إدراك لدى الطلاب بأهمية تعزيز التوعية بالأمن السيبراني والمعلوماتي لحماية بياناتهم ومعلوماتهم الشخصية والسياسية أثناء التفاعل الرقمي.
- مستوى المشاركة الرقمية والتعبير عن الرأي يختلف بين الطلاب، ما يشير إلى الحاجة إلى تشجيع مشاركة أوسع وتحفيز الطلاب على الانخراط الفعلي في النشاط السياسي الرقمي لضمان تأثير ملموس على الواقع السياس

قائمة المراجع

١. إحسان الشمري، الإعلام والسياسة في العراق بعد ٢٠٠٣، بغداد، دار الحكمة، ٢٠١٨.
٢. إحسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، بيروت، لبنان: الدار العربية للموسوعات، ١٩٩٩.
٣. إسلام عبد النبي الدسوقي، دور تقنيات الذكاء الاصطناعي في العلاقات الدولية والمسؤولية الدولية عن استخدامها، المجلة القانونية، المجلد ٨، العدد ٤، المملكة العربية السعودية، ٢٠٢٠.
٤. سعدون حسن الموسوي، الإعلام الجديد ودوره في التغيير السياسي، عمان، دار الصفاء للنشر والتوزيع، ٢٠١٦.
٥. شريفة شريف، حوكمة الذكاء الاصطناعي للنهوض بخطة ٢٠٣٠، مجلة آفاق إدارية، مجلس الوزراء المصري، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، العدد العاشر، يناير ٢٠٢٥.
٦. صلاح حسن حمود الصراف، الإعلام والتحول الديمقراطي في العراق: الواقع والمستقبل، بغداد، دار الصادق الثقافية، ٢٠٢٣.
٧. عبد الجبار عبد الله الحمداني، الإعلام الجديد والتحول الديمقراطي في العراق، عمان، دار أمجد للنشر والتوزيع، ٢٠١٩.
٨. عبد الرزاق نوح عز الدين، فاعلية الإعلام العراقي والتحول الديمقراطي (٢٠٠٣–٢٠٠٧)، مجلة الآداب، جامعة بغداد، العراق، ٢٠٠٩.
٩. علي حسين عبيد، التحول الديمقراطي في العراق وإشكاليات المشاركة السياسية، بغداد، دار الدكتور للعلوم الإدارية والاقتصادية، ٢٠١٧.
١٠. علي عبد الكريم، تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على وعي الشباب السياسي في العراق، مجلة الكوفة للعلوم الاجتماعية، جامعة الكوفة، ٢٠٢٤.
١١. علي غسان سامي، توظيف الذكاء الاصطناعي في عملية صنع القرار السياسي الخارجي، مجلة كلية القانون والعلوم السياسية، الجامعة العراقية، العدد ٢٢، ٢٥ تشرين الثاني ٢٠٢٣.
١٢. قاسم حسين صالح، الشخصية العراقية بين التغيير والثبات، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠١٣.
١٣. محمد حسين نعيم، دور الإعلام الرقمي في تشكيل وعي الطلاب السياسي في العراق، مجلة واسط للعلوم الإنسانية، جامعة واسط، البصرة، ٢٠٢٥.

١٤. مصطفى عماد محمد البياتي، حدود الذكاء الاصطناعي والمسؤولية الناشئة عنه على الصعيد الدولي، مجلة القادسية للقانون والعلوم السياسية، جامعة الكوفة، كلية القانون، مجلد ١٣، العدد ٢، ٢٠٢٢.
١٥. مولد زايد الطبيب، التنشئة السياسية ودورها في تنمية المجتمع، عمان، الأردن: المؤسسة العربية الدولية للنشر، ٢٠٠١.